رسالة أن الرسل جاءت بالأدلة السمعية والعقلية
لشيخ الإسلام ابن تيمية

"دراسة وتحقيق"

دكتور
سعود بن حمد العقري
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة القصيم

رسالة أن الرسل جاءت بالأدلة السمعية والعقلية
لشيخ الإسلام ابن تيمية
دراسة وتحقيق

د. سعود بن حمد الصقري
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن خير ما استخدمت فيه الأعمار، واستعملت فيه ساعات الآجال الدعوة إلى الله تعالى وهداية خلقه توجيهًا وإرشادًا لعبادة فاطر السموات والأرض، وتلك هي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ثم هي وظيفة ورثتهم من بعدهم وهم العلماء الذين يعملون بما أنزل الله إليهم في كتابه وبما جاء به أمينه على وحيه صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء العلماء الذين نحسبهم والله حسيبهم قد قاموا بخدمة هذا الدين الإمام الورع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي عمت شهرته الآفاق وسار بعمله وذكره الركبان..

وقد وفقني الله تبارك وتعالى أن وقفت على رسالة قيمة لشيخ الإسلام فرأيت إخراجها للناس لعل الله أن ينفع بها، وقد حملنى على إخراجها عدة أمور منها:

١- أنها من المصادر المتقدمة لمعتقد أهل السنة والجماعة.

٢- هذه الرسالة تمتاز بسبك الأدلة في مواضعها فكأن صاحبها يقول لكل قارئ: هذه عقيدة المسلم من خلال نصوص الكتاب والسنة.

٣- إخراج هذه الرسالة برهان ساطع على اتفاق أهل السنة والجماعة في أمور العقيدة ولا غرو في ذلك فهم ينهلون من معين واحد، ويسعون لتحقيق هدف واحد هو تعبيد الناس لرب الناس على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٤- أن مسألة الأعياد والاحتفالات البدعية من أشد وأخطر ما تساهل فيه المسلمون، بعد القرون الفاضلة، وقد ناقش شيخ الإسلام رحمه الله هذا المسألة وبين خطرها وذكر أن فعل البدع يناقض الاعتقادات الواجبة، وينازع الرسل ماجاؤا به وأنها تورث في القلب نفاقًا..

٥- الرغبة في المشاركة في نشر رسائل علماء سلفنا الصالح رحمهم الله.

ورسائل وكتب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله وإن كانت بحمد الله لقى الكثير منها شيئًا من العناية من المحققين وطلاب العلم، لكن بقي الأكثر يحتاج إلى عناية وإخراج وإعداد وتحقيق ودراسة.

هذا وقد جعلت عملي على قسمين:

الأول: القسم الدراسي ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف ويشمل ما يلى:

١- اسمه وكنيته ونسبه.

٢- مولده ونشأته.

٣- إنتاجه العلمي.

٤- ثناء العلماء عليه.

٥- جهاده.

٦- وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الرسالة ويشمل ما يلي:

١- وصف المخطوطة.

٢- اسم الرسالة ونسبتها للمؤلف.

٣- عملي في الرسالة.

القسم الثاني: تحقيق الرسالة

وإنني إذ أقدم هذا السفر الجديد والمؤلف النفيس والذي ينشر لأول مرة، للعلامة شيخ الإسلامَ أحمد بن تيمية رحمه الله بما حوى من تعليقات توضح غامضًا، أو تفصل مجملاً لأرجو الله الكريم، رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

القسم الدراسي

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف، ويشمل ما يلي:

١- اسمه وكنيته ونسبه.

٢- مولده ونشأته.

٣- إنتاجه العلمي.

٤- ثناء العلماء عليه.

٥- جهاده.

٦- وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الرسالة، ويشمل ما يلي:

١- وصف المخطوطة.

٢- اسم الرسالة ونسبتها للمؤلف.

٣- عملي في الرسالة.

المبحث الأول

ترجمة موجزة للمؤلف

١- اسمه وكنيته ونسبه:

هو الإمام العلامة شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي ابن عبد الله بن تيمية الحرانى.

٢- مولده ونشأته:

ولد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول بحران سنة (٦٦١هـ)، ولما بلغ من العمر سبع سنين انتقل مع والده إلى دمشق هرباً وجه الغزاة التتار، وقد نشأ في بيت علم وفقه ودين فآباؤه وأجداده وإخوانه كانوا من العلماء الأجلاء، وقد بدأ رحمه الله بحفظ القرآن الكريم حتى أتمه ثم اتجه إلى السنة النبوية، واللغة العربية والفقه وأصوله، وتعلم الحساب..

٣- إنتاجه العلمي:

ترك الشيخ رحمه الله للأمة تراثاً ضخماً لا يزال العلماء والباحثون ينهلون منه، طبع كثيرٌ من هذه الرسائل والفتاوى والمؤلفات، وبقى مجهولاً أو مكنوزاً في عالم المخطوطات كثير.

يقول ابن عبد الهادى[1]: "ولا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع، ولا صنف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك.. مع أن أكثر

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، المحدث الحافظ الناقد النحوي، ولد سنة (٧٠٥هـ)، من الملازمين لشيخ الإسلام ولأبي الحجاج الزى، توفي سنة (٧٤٤هـ).

تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنفه في الحبس، وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب[1].

٤- ثناء العلماء عليه:

ثناء العلماء على شيخ الإسلام رحمه الله كثيرا جداً[2].

قال أحمد الواسطى رحمه الله[3]: (فو الله، ثم والله، ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علما، وعملاً، وحالاً، وخلقاً، واتباعاً، وكرماً، وحلماً في نفسه وقياماً في حق الله عند انتهاك حرماته أصدق الناس عقداً، وأصحهم علماً وعزماً...)[4].

وقال المزي رحمه الله[5]: (ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما

=أنظر: البداية والنهاية (١٤ / ٢٢١)، وشذرات الذهب (١٤١/٦).

(١) العقود الدرية ص ٢٦.

(٢) أنظر في كتاب الرد الوافر على من زغم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر للشيخ محمد بن أبي بكر الدمشقي فقد نقل فيه جزءاً كبيراً من ثناء العلماء على شيخ الإسلام وكتاب الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي والعقود الدرية لابن عبد الهادي وغيرها كثير..

(٣) هو الإمام عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي كان رجلاً صالحاً ورعاً توفي سنة (٧٧١هـ).

أنظر العقود الدرية (ص ٢٩٠)، وشذرات الذهب (٢٤/٦).

(٤) أنظر العقود الدرية (ص ٣١١ – ٣١٢) والذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٣/٢).

(٥) هو الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي ولد سنة (٦٥٤هـ) وتوفي سنة (٧٤٢هـ) انظر البداية والنهاية (٢٠٣/١٤) وشذرات الذهب (١٣٦/٦).

رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم – ولا أتبع لهما منه)[1]

وقال الذهبي رحمه الله[2]: (وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت: أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم[3].

٥- جهاده:

تميزت حياة شيخ الإسلام بميزة عظيمة وهي الجهاد في سبيل الله بالسيف والقلم واللسان، فلقد كان للشيخ مواقف عظيمة في جهاده التتار والرافضة، والصوفية والباطنية وغيرهم، وقد فضح هذه الطوائف بقلمه ولسانه وجاهدهم بيده.

قال البزار[4]: "ما رأيت أحداً أثبت جاشاً منه، ولا أعظم عناءً في جهاد العدو منه، كان يجاهد في سبيل الله بقلمه ولسانه ويده، ولا يخاف في الله لومة لائم"[5].

---

(١) العقود الدرية (ص٧) والشهادة الزكية (ص٤٥).

(٢) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مؤرخ الإسلام وناقد المحدثين، وإمام المعدلين والمجرحين، توفي سنة ٧٤٨هـ رحمه الله.

أنظر البداية والنهاية (٢٢١/١٤) وشذرات الذهب (١٥٣/٦).

(٣) انظر العقود الدرية (ص ١١٨) والذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٠/٢).

(٤) هو عمر بن علي البزار، كان من أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية، ولد سنة (٦٨٨هـ) وتوفي سنة (٧٤٩هـ).

انظر: الدرر الكامنة (٢٥٦/٣)، وشذرات الذهب (١٦٣/٦).

(٥) انظر الأعلام العلية ص ٤٣.

وفاته:

لما أخرجت الكتب والأوراق والمداد والقلم من عند شيخ الإسلام في القلعة في يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة (٧٢٨هـ) تفرغ الشيخ للعبادة والتلاوة والذكر والتهجد حتى أتاه اليقين في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ)، وقد كانت وفاته على أثر مرض ألم به أياماً يسيرة وعمره سبع وستون سنة.

وقد كانت جنازته مشهودة ومشهورة واعتبرها المؤرخون من الجنائز النادرة فيشبهونها بجنازة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في بغداد.. [1]..

---

(١) مصادر الترجمة: العقود الدرية لابن عبد الهادي، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٩٦/٤)، والإعلام العلية للبزار ص ٨ وما بعدها، والوافي بالوفيات للصفدي (١٥/٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/١٣)، (١٤١/١٤) وما بعدها، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٨٧/٢)، والدرر الكامنة لابن حجر (١٥٤/١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٥/١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٨٠/٦).

المبحث الثاني

دراسة الرسالة

١- وصف النسخة:

فقد اعتمد على نسخة وحيدة تقع ضمن "مجموع" لشيخ الإسلام محفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم (٩٢٧٨٥) وتقع هذه النسخة في ست صفحات، كل صفحة بها (٢٢) سطراً، وهي مكتوبة بخط نسخ جيد.

٢- اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف:

لم يذكر المؤلف – رحمه الله – عنوان لهذه الرسالة ورأيت تسميتها "بيان أن الرسل جاءت بالأدلة السمعية والعقلية ومما يثبت أن هذه الرسالة لشيخ الإسلام ما يلي: ١- أسلوب الرسالة ومنهجها هو منهج شيخ الإسلام في كتبه الأخرى.

٢- أن هذه الرسالة تقع ضمن مجموع لشيخ الإسلام يحتوى على خمس رسائل.

٣- أن المؤلف ذكر هذه الرسالة في كتبه الأخرى، انظر درء تعارض العقل والنقل (٢٨/١، ٣٦، ٣٧، ٥٤، ٥٦، ٧٤، ١٠٥، ١٤٧، ١٨٨، ١٨٩) وكتابه اقتضاء الصراط المستقيم (٣٨٥/٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨)، والنبوات (١١٩١/٢)

٣- عملي في الرسالة:

١- قمت بنسخ المخطوطة، وصوبت الأخطاء بالرجوع إلى كلام المصنف في كتبه الأخرى.

٢- عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الرسالة.

٤- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم.

٥- تحرير العزو للأقوال التي يذكرها المؤلف، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

٦- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك وقد يطول التعليق في بعض المواضع من الرسالة بما يوضح المقصود، وليس فيه إثقال على النص.

٧- الترجمة للفرق الوارد ذكرها في الرسالة.

٨- شرح المفردات الغريبة.

٩- كتبت مقدمة لهذه الرسالة، وترجمة للمؤلف.

١٠- ختمت عملي بالفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

اسأل الله العظيم أن يثبتنا على الحق وعلى الصراط المستقيم حتى نلقاه وهو عنا راضٍ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

٩٢٧٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو العباس بن تيمية رحمه الله اعلم ان الله سبحانه
خلق عباده على الفطرة وكمل فطرتهم بالنبوة واصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
ليعلم الامم ما لم يكونوا يعلمونه كما قال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا
واشكروا لي ولا تكفرون ولم يبعثهم بتغيير الفطرة ولا بافساد عقولهم التي بها
يعلم ما انزل اليهم بل بعث الرسل بتعليم ما تقصر عقولهم عنه وتكميلا ما تقضي
عقولهم به حالة وامرهم بتقرير الفطرة لا بتغييرها كما قال تعالى لنبيه خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال في صفة المستحقين للذكر الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وجعل حجته التي يستحق العذاب تاركها رسله المنذرين دون
مجرد الفطرة والعقل كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل فعلم ان الحجة قامت على اهل الارض بالرسل وقال تعالى وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاخبر
سبحانه ان كل عامل يلزمه عمله وان عاقبة هداه وضلاله عائدة عليه وانه لا يعذب
حتى يبعث رسولا وان القرى انما تهلك بعد فسق مترفيها واخبر ان رسالته عمت
الامم كلهم بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
من امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فعلم ان مع التكذيب لا يبقى عقل ينجي
وان كان العقل باقيا لانهم احرزوا انه لو كان لهم سمع او عقل لكان سببا لنجاتهم فلما

الصفحة الأولى من المخطوطة

الصمد من المعطلين وقل يا ايها الكافرون فيها التوحيد العملي فيتميز
من يعبد الله من غيره وان احد كل منهما ان الله رب كل شيء ومليكه ويتميز
المخلصون ممن اشرك به وانظر الى القدر الذي ما فسوى بين المؤمن والكافر
وقل هو الله احد متضمنة لما يجب اثباته لله من الاحدية المنافية لمطلق
الشرك بوجه من الوجوه ونفي الولد والوالد المقرر لكمال صمدية وغناه
واحدية ونفي الكفو المتضمن لنفي النظير والشبيه فتضمنت اثبات كل
كمال ونفي كل نقص ونفي اثبات شبه له في كماله ونفي مطلق الشرك وهذه
الامور مجامع التوحيد العلمي وقل يا ايها الكافرون فيها اخلاص
العبادة لله والبراءة من طريق المشركين ومن معبوداتهم ومجاهرتهم
بذلك ومن اراد ان يعرف احوال المشركين قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
وحقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى يتبين له معاني القرآن
فلينظر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال العرب في زمانه وكان سبب عبادة
اللات تعظيم قبر رجل صالح اول شرك حدث في الارض تعظيم رجال صالحين
من قوم نوح فصل اكثر الناس لا يدركون فساد البدع اذا كانت من جنس
العبادات او من جنس الاعياد بل اولوا الالباب يدركون بعض ما فيها من المفاسد
والواجب اتباع ما انزل الله وان لم تدرك حكمة فما احدث عمل في يوم كصوم اول خميس
من رجب او صلاة اول ليلة منه وما يتبعه من احداث مزينة وتوسع في نفقة
فلا بد ان يتبع هذا اعتقاد وفي القلب ان العمل في ذلك له مزية ولولاه لما ابتدعت
القلب لذلك فان الترجيح من غير مرجح ممتنع ومن نفى عن نفسه هذا فلا بد ان يكون
الباعث اما مواطئة غيره واما اتباع العادة واما خوف اللوم فهذا العمل اما
مستلزم لاعتقاد هو ضلال او عمل دين لغير الله فعلمت ان فعل البدع ينافض
الاعتقادات الواجبة وينازع الرسل ما جاؤا به وانها تورث في القلب
نفاقا

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو العباس بن تيمية رحمه الله: اعلم أن الله سبحانه خلق عباده على الفطرة[1].

---

(١) اختلف العلماء رحمهم الله في تعريف الفطرة.

فقال بعضهم: الفطرة: الخلقة، والسلامة والتهيؤ للقبول، وقيل: معنى الفطرة: هي الابتداء. وفطر الله الخلق: أي بدأهم، وقيل: الفطرة الإسلام. قال ابن عبد البر: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل.

وقيل: الفطرة: السنة.

وقيل الفطرة، الميثاق والعهد المأخوذ على ذرية آدم، وقد رجح شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٤/٢٤٥ – ٢٤٧) أن المقصود بالفطرة هي فطرة الإسلام، حيث قال: (فالصواب أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهي فطرة الإسلام. وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: (ألست بربكم؟ قالوا بلى) (الأعراف، أية ١٧٢)، وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة، والقبول للعقائد الصحيحة ولا يلزم من كونهم مولودين على الفطرة أن يكونوا حين الولادة معتقدين للإسلام بالفعل فإن الله أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً، ولكن سلامة القلب وقبوله وإرادته للحق: الذي هو الإسلام، حيث لو ترك من غير مغير، لما كان إلا مسلماً).

وقال رحمه الله في موضع آخر: (فعلم أن في فطرة الإنسان قوة تقتضي اعتقاد الحق وإرادة النافع، وحينئذ فالإقرار بوجود الصانع ومعرفته والإيمان به هو الحق أو نقيضه؟ والثاني معلوم الفساد قطعاً، فتعين الأول، وحينئذ فيجب أن يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والإيمان به). انظر درء تعارض العقل والنقل (٨/٤٥٨).

وللاستزادة في معرفة أقوال العلماء في المراد بالفطرة انظر: التمهيد لابن عبد البر (١٨/٦٧ – ١٣٣)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٨/٣٨٤ – ٤٦٨)، ورسالة في الكلام على الفطرة ضمن مجموعة " الرسائل الكبرى" لابن تيمية (٢/٣٤٠ – ٣٤١) وشفاء العليل لابن القيم (٢/٧٨٧ – ٨٣٦) ولسان العرب (١٠/٢٨٥ – ٢٨٨) مادة فطر.

وكمل فطرتهم بالنبوة[1] واصطفى من الملائكة[2] رسلاً[3].

ومن الناس.

ليعلم الأمم ما لم يكونوا يعلمونه، كما قال تعالى: (كما) (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)[4]

ولم يبعثهم بتغيير الفطرة ولا بإفساد عقولهم التي ينالون بها علم ما أنزله إليهم بل بعث الرسل بتعليم ما تقصر عن دركه لا ما تقضي عقولهم بإحالته[5]،

---

(١) ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن النبوة اصطفاء من الله، واختيار منه لعبده من بين سائر الناس، ويختصه برحمته، ويصطفيه بفضله ومنته، وقد تعددت أقوال العلماء في الفرق بين النبي والرسول وكلها لا تخلو من مناقشة ولا تسلم من اعتراضات ترد عليها، والراجح من هذه الأقوال ما قرره شيخ الإسلام في كتابه النبوات (٢/٧١٤) حيث قال: (فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به، فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي، وليس برسول) وللاستزادة في أقوال العلماء في هذه المسألة انظر النبوات لشيخ الإسلام (٢/٧١٤ – ٧١٨)، وأعلام النبوة للماوردي (ص ٣٧ – ٣٨) والفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٣٤٢).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه النبوات (٢/٧٢٠): (والملك في اللغة: هو حامل الألوكة؛ وهي الرسالة) وانظر لسان العرب (١٣/١٨٥) مادة ملك.

(٣) كما قال تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (سورة الحج، أية: ٧٥). قال الطبرى ..... من بنى آدم.

(٤) سورة البقرة، الآيتين: (١٥١ – ١٥٢).

(٥) قال شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه درء تعارض العقل والنقل (١/١٤٧): (ونحن نعلم أن الرسل لا يخبرون بمحالات العقول بل بمحارات العقول، فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه،

وأمرهم بتقرير الفطرة لا بتغييرها[1]، كما قال تعالى لنبيه: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[2].

وقال في صفة المستحقين للرحمة: (الذين) (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ [3] وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) [4]

بل يخبرون بما يعجز العقول عن معرفته) ومعنى محارات العقول أي ما حارت العقول في فهمه.

(١) قال شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه النبوات (١١٩١/٢): (فهم بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها، لا بتبديلها وتغييرها، فلا يأمرون إلا بما يوافق المعروف في العقول، الذي تتلقاه القلوب السليمة بالقبول. فكما أنهم هم لا يختلفون، فلا يناقض بعضهم بعضاً، بل دينهم وملتهم واحد وإن تنوعت الشرائع، فهم موافقون لموجب الفطرة التي فطر الله عليها عباده، موافقون للأدلة العقلية لا يُناقضونها قط. بل الأدلة العقلية الصحيحة كلها توافق الأنبياء لا تخالفهم).

(٢) سورة الأعراف، الآية: (١٩٩).

(٣) روى البخاري رحمه الله في صحيحه (٢١/٣) كتاب البيوع – باب كراهية السخب في الأسواق عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوارة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي) (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً) (الأحزاب:٤٥) وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

وجعل حجته التي يستحق العذاب تاركها رسله المنذرين دون مجرد الفطرة والعقل، كما قال تعالى: (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)[1].

فعلم أن الحجة قامت على أهل الأرض بالرسل[2]، وقال تعالى: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً * مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)[3]

فأخبر سبحانه أن كل عامل يلزمه عمله وأن عاقبة هداه وضلاله عائدة عليه[4]، وأنه لا يعذب حتى يبعث رسولاً[5]

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٢) من رحمة الله تعالى بعباده أن لا يؤاخذهم بمقتضى معرفة الفطرة وحدها، بل اقام عليهم الحجة بإرسال الرسل مبشرين بثواب من أطاعه وأتبع أمره وصدق رسله ومنذرين عقوبة من عصاه وخالف أمره وكذب رسله. قال الطبري رحمه الله في تفسيره (٦٩٣/٧): (أرسلت رسلي إلى عبادي مبشرين ومنذرين، لئلا يحتج من كفر بي وعبد الأنداد من دوني، أو ضل عن سبيلي، بأن يقول إن أردت عقابه: (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى) (طه:١٣٤). فقطع جل ثناؤه حجة كل مبطل ألحد في توحيده وخالف أمره بجميع معاني الحجج القاطعة عذره، إعذاراً منه بذلك إليهم، لتكون لله الحجة البالغة عليهم، وعلى جميع خلقه)

(٣) سورة الإسراء، آية (١٣ – ١٥).

(٤) قال قتادة رحمه الله: (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىَ): والله ما يحمل الله على عبد ذنب غيره، ولا يؤاخذ إلا بعمله) انظر تفسير الطبري (٥٢٦/١٤).

(٥) قال الشاطبي رحمه الله في كتابه الموافقات (٣٧٧/٣): (جرت سنته سبحانه في خلقه، انه لا يؤاخذ بالمخالفة إلا بعد إرسال الرسل، فإذا قامت الحجة عليهم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ولكل جزاء مثله).

وأن القرى إنما تهلك بعد فسق مترفيها[1] وأخبر أن رسالته عمت الأمم كلهم بقوله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ) الآية[2]، وقال: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) [3].

وقال تعالى: قال تعالى: (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُواْ بَلَىَ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ. وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [4]

فعلم أن مع التكذيب لا يبقى عقل منج، وإن كان العقل باقيًا لأنهم أقروا أنه لو كان لهم سمع أو عقل لكان سبباً لنجاتهم، ولما كان الغالب على المعرضين عن هدى الأنبياء الإعجاب ببصائرهم وعقولهم والاستخفاف بإتباع الأنبياء.

---

(١) كما قال تعالى: (وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً) [سورة: الإسراء – الأية: ١٦]

قال ابن عباس رضي الله عنه: قوله: (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) أي سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب) انظر تفسير الطبري (٥٢٩/١٤).

(٢) تكملة الآية قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الْطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) [سورة: النحل – الأية: ٣٦].

(٣) سورة فاطر، آية ٦.

(٤) سورة الملك، الآيات (٨ – ١٠).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فأخبر أنه كلما ألقي في النار فوج أقروا بأنهم جاءهم النذير فكذبوه، فدل ذلك على أنه لا يلقى فيها إلا من كذب النذير) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص (١١٤).

قال سبحانه وتعالى عن عاد: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[1][2].

فأخبر سبحانه أن السمع والبصر والفؤاد لا يغني مع الجحود بآيات الله.

ومثله قوله: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) إلى آخر السورة[3].

وقال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [4]، وذلك لبيان الاعتبار بآثار المهلكين من الأمم وهذا إنما هو عقل ينتفع به في الإيمان بهم وطاعتهم. وقال تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي) الآيتين[5].

---

(١) سورة الأحقاف، الآية (٢٦).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وهذه الآية وأمثالها تدل على أن السمع والأبصار والأفئدة لا تنفع صاحبها مع جحده بآيات الله. فتبين أن العقل الذي هو مناط التكليف لا يحصل بمجرده الإيمان النافع، والمعرفة المنجية من عذاب الله، وهذا العقل شرط في العلم والتكليف لا موجب له) انظر درء تعارض العقل والنقل (٩/٢٠).

(٣) تكملة الآيات: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) سورة غافر، الآيات (٨٣ – ٨٥).

(٤) سورة الحج، الآية ٤٦.

(٥) تكملة الآيتين: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة البقرة الآيتين (٣٨ – ٣٩).

وقال: (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[1] إلى قوله: (أَشَدُّ وَأَبْقَى).

قال ابن عباس [2]: تكَفَّل الله لمن قرأ هذا القرآن وعمل بما فيه ألا يضلّ[3] في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة[4]، وقرأ هذه الآية.

---

(١) تكملة الآيات: (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَىَ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَىَ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىَ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىَ * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدّ وَأَبْقَىَ) سورة طه الآيات (١٢٣ – ١٢٧).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فدل ذلك على أن ذكره هو آياته التي أنزلها، ولهذا لو ذكره الرجل سبحانه دائماً ليلاً ونهاراً مع غاية في الزهد، وعبده مجتهداً في عبادته ولم يكن متبعاً لذكره الذي أنزله وهو القرآن: كان من أولياء الشيطان) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص (٨٥).

(٢) هو الصحابي الجليل: حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ترجمان القرآن وإمام المسلمين في التفسير، كان يسمى الحبر، ويسمى البحر، لسعة علمه في التفسير واللغة والمغازي مات سنة (٦٨هـ) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٢/٧٨ – ١١٢).

(٣) في درء تعارض العقل والنقل ومجموع الفتاى "أن لا يضل".

(٤) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٣٨١) بنحوه وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي" وابن أبي شيبه في المصنف (١٠/٤٦٧، ٤٦٨) ورواه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٩١) عن عكرمة عن ابن عباس قال: تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى).

وقد ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (١/٥٤، ١٦٧) وفي مجموع الفتاوى (٣/٣١٤) وفي منهاج النسة (٢/٥٥٤).

وأخبر سبحانه أن المعرض عنه يعذب بالمعيشة الضنك[1]. وأنه يكون أعمى يوم القيامة، وإن كان بصيراً في الدنيا لأن آيات الله أتته فتركها وأعرض عنها، وفي هذا بيان واضح أن المعرض عن آيات الله، بترك الاستهداء بها، يعمى[2] ويعذب، ولا ينفعه بصره وعقله، وبين أن هذا الوعيد يلحقه وإن لم يكن مكذباً لأنه علقه بمجرد الإعراض عن ذكره[3]، وبين أن ذلك نسيان آياته الذي هو تركها.

ثم قال: (وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ) [4]. فمجرد عدم الإيمان هو المؤثر لا وجود التكذيب، فإن للناس في الرسل ثلاثة أحوال: إما التصديق، وإما التكذيب، وإما عدمهما.

---

(١) قال ابن جرير الطبري رحمه الله: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هو عذاب القبر.... وأن الله تبارك وتعالى ابتع ذلك قوله: (وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدّ وَأَبْقَىَ) فكان معلوماً بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة، لأن ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله: (وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدّ وَأَبْقَىَ) معنى مفهوم انظر تفسير الطبري (١٦/١٩٨ - ١٩٩).

(٢) قال ابن كثير رحمه الله: (هذا يكون في حال دون حال، جزاء لهم، كما كانوا في الدنيا بكماً وعمياً وصماً عن الحق فجوزوا في محشرهم بذلك أحوج ما يحتاجون إليه). انظر تفسير القرآن العظيم (٣/٦٩).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (فأخبر أن الضالين في الدنيا يحشرون يوم القيامة عمياً وبكماً وصماً، فإن الجزاء من جنس العمل) مجموع الفتاوى (١٨/١٧٥).

(٣) قال ابن القيم رحمه الله: (وأنه جوزي من جنس عمله، فإنه لما أعرض عن الذكر الذي بعث الله به رسوله وعميت عنه بصيرته: أعمى الله بصره يوم القيامة وتركه في العذاب كما ترك هو الذكر في الدنيا، فجازاه على عمى بصيرته عمى بصره في الآخرة، وعلى تركه ذكره تركه في العذاب) انظر مفتاح دار السعادة (١/٥٩).

(٤) سورة طه، الآية (١٢٧).

وكل واحد من التكذيب وعدم التصديق كفر وقد ظن طوائف[1] أن الشرع إنما يدل بطريق الخبر وقد غلطوا في ذلك غلطاً عظيماً، بل ضلوا ضلالاً مبيناً، بل الأمر ما عليه السلف[2] من أنه سبحانه بين من الأدلة العقلية مالا يقدر أحد منهم قدره.

ونهاية ما يذكرونه جاء القرآن بخلاصته على أحسن وجه، وذلك كالأمثال المضروبة[3] التي قال الله فيها:

---

(١) ذكر شيخ الإسلام رحمه الله هذا الكلام بنحوه في كتابه درء تعارض العقل والنقل (٢٨/١) حيث قال (وإن كان يظن طوائف من المتكلمين أو المتفلسفة أن الشرع إنما يدل بطريق الخبر الصادق فدلالته موقوفة على العلم بصدق المخبر، ويجعلون ما يبنى عليه صدق المخبر معقولات محضة – فقد غلطوا في ذلك غلطاً عظيماً بل ضلوا ضلالاً مبيناً، في ظنهم أن دلالة الكتاب والسنة إنما هي بطريق الخبر المجرد بل الأمر ما عليه سلف الأمة، أهل العلم والإيمان، الله سبحانه وتعالى بين من الأدلة العقلية التي يحتاج إليها في العلم – بمسائل أصول الدين – مالا يقدر أحد من هؤلاء قدره).

(٢) قال ابن الأثير: (سلف الإنسان: من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سُمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٩٠/٢).

والمراد بالسلف في الاصطلاح: هم الصحابة والتابعون، وتابعو التابعين. وهو قول جمهور أهل العلم. انظر درء تعارض العقل والنقل (١٣٤/٧) ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢٠/١).

(٣) قال ابن القيم رحمه الله: (الأمثال كلها أقيسة عقلية ينبه الله بها عباده على أن حكم الشيء حكم مثله، فإن الأمثال كلها قياسات يعلم منها حكم الممثل من الممثل به، وقد اشتمل القرآن على بضعة وأربعين مثلاً تتضمن تشبيه الشيء بنظيره، والتسوية بينهما في الحكم قال تعالى: (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلاَّ الْعَالِمُونَ) (العنكبوت: ٤٣) انظر أعلام الموقعين (١٣٠/١ – ١٣١) ودرء تعارض العقل والنقل (٢٩/١).

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[1]

وإنما يظن عدم اشتمال الكتاب والحكمة[2] على بيان ذلك[3] من نقص[4] في عقله وسمعه.

ومن له نصيب من قول أهل النار[5] (وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [6][7].

فكل ما يحتاج الناس إلى معرفته[8] فقد بينه الله[9] ورسوله بياناً قاطعاً للعذر، فالحمد لله الذي بعث فينا رسولا من أنفسنا، يتلو علينا آياته، ويزكينا، ويعلمنا الكتاب

=وقال ابن القيم رحمه الله في موضع آخر: (فإنها – أي الأمثال – تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر) انظر أعلام الموقعين (١/١٥٠).

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٧.

(٢) الحكمة هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) أي مسائل أصول الدين.

(٤) في درء تعارض العقل والنقل " من كان ناقصاً في عقله".

(٥) في درء تعارض العقل والنقل "الذين قالوا".

(٦) سورة الملك، الآية (١٠).

(٧) قال شيخ الإسلام رحمه الله بعد أن ذكر هذا الكلام: (وإنما يظن... إلخ) (وإن كان ذلك كثيراً في كثير من المتفلسفة والمتكلمة، وجهال أهل الحديث والمتفقهة والصوفية). انظر درء تعارض العقل والنقل (١/٢٨).

(٨) كمسائل التوحيد والصفات، والقدر، والنبوة، والمعاد وغيرها من مسائل أصول الدين.

(٩) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فكل ما يحتاج الناس إلى معرفته واعتقاده والتصديق به من هذه المسائل فقد بينه الله ورسوله بياناً شافياً قاطعاً للعذر.."
انظر درء تعارض العقل والنقل (١/٢٧).

والحكمة، الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، الذي أنزل الكتاب تفصيلا لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين[١].

مثال ذلك أنه سبحانه لما بعث رسوله بالتوحيد فانكروه، قال: (ضَرَبَ لَكُمْ مَّثَلاً مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢]. أي كخفية بعضكم بعضاً، كقوله: (وَلاَ تَلْمِزُوَاْ أَنفُسَكُمْ) [٣]، فبين سبحانه أن المخلوق لا يكون المملوك[٤] شريكاً له في ماله حتى يخاف مملوكه كما يخاف نظيره، بل يمتنع[٥] من ذلك، فكيف ترضون أن تجعلوا[٦] مملوكي شريكاً[٧] لي يدعى ويُعبد كما أدعى وأعبد؟ [٨]

وكذلك تنزيهه نفسه عما نسبوه إليه من الولادة بقوله:

---

(١) ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (٢٨/١).

(٢) سورة الروم، الآية ٢٨.

(٣) سورة الحجرات، الآية (١١).

(٤) في درء تعارض العقل والنقل (٣٧/١): " لايكون مملوكه شريكه".

(٥) في درء تعارض العقل والنقل (٣٧/١): "بل تمتنعون أن يكون المملوك لكم نظيراً"

(٦) في درء تعارض العقل والنقل (٣٧/١): "ما هو مخلوقي ومملوكي".

(٧) قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٨٠/٦): يقول تعالى: (إذا كنتم أنتم لا ترضون بأن المملوك يشارك مالكه لما في ذلك من النقص والظلم، فكيف ترضون ذلك لي، وأنا أحق بالكمال والغنى منكم).

ولابن القيم رحمه الله كلام جيد في هذه الآية في أعلام الموقعين (١٥٩/١).

(٨) قال شيخ الإسلام (كما كانوا يقولون في تلبيتهم: "لبيك الله لبيك، لبيك لا شريك لك"، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك) انظر درء تعارض العقل والنقل (٣٧/١).

(وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ عَمَّا يَصِفُونَ)الآية[1].

وقوله: (أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىَ * وَمَنَاةَ) [2] إلى قوله: (تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىَ) [3][4].

بين سبحانه أن الرب الخالق أولى أن ينزه عن الأمور الناقصة بقوله: (وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)[5]، وقوله: (وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ)[6]. فكيف تجعلون له ما تكرهون أن يكون لكم، وتستحيون من إضافته إليكم، مع أنه[7] واقع لا محالة[8].

---

(١) تكملة الآية: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة الأنعام، الآيتين (١٠٠ – ١٠١).

(٢) تكملة الآيات: (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىَ * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَىَ * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَىَ).

(٣) سورة النجم، الآيات (١٩ – ٢٢).

(٤) قال الطبري رحمه الله: (أتزعمون أن لكم الذكر الذي ترضونه ولله الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم (تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىَ) يقول جل ثناؤه: قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة، لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفكسم، وآثرتم أنفسكم بما ترضونه) انظر تفسير الطبرى (٢٢/٥٠).

(٥) تكملة الآية (وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ) سورة النحل، الآية: ٥٧.

(٦) تكملة الآية (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىَ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ). سورة النحل، الآية: ٦٢.

(٧) في درء تعارض العقل والنقل (١/٣٧) (مع أن ذلك).

(٨) ذكر شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (١/٣٧) بعد قوله لا محالة (ولا تنزهونه عن ذلك وتنفونه عنه، وهو أحق بنفي المكروهات المنقصات منكم).

وينبغي أن يعرف أن عامة من ضل في هذا[1] أو عجز[2] فلتفريطه في إتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وترك النظر[3] الموصل إلى معرفته، فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا [4]، وكل من لم يقر بما جاء به الرسول فهو كافر، سواء اعتقد كذبه، أو استكبر عن الإيمان به، أو أعرض عنه إتباعاً لهواه[5]، أو ارتاب[6] فيه[7].

=ثم قال رحمه الله: (وهذا باب واسع عظيم جداً ليس هذا موضعه، وإنما الغرض التنبيه على أن في القرآن والحكمة النبوية عامة أصول الدين من المسائل والدلائل التي تستحق أن تكون أصول الدين) انظر درء تعارض العقل والنقل (٣٨/١).

(١) في درء تعارض العقل والنقل (٥٤/١) وفي مجموع الفتاوى (٣١٤/٣) (في هذا الباب).

(٢) في درء تعارض العقل والنقل (٥٤/١) وفي مجموع الفتاوى (٣١٤/٣) (أو عجز فيه عن معرفة الحق فإنما هو لتفريطه).

(٣) في درء تعارض العقل والنقل (٥٤/١) وفي مجموع الفتاوى (٣١٤/٣) (وترك النظر والاستدلال الموصل).

(٤) كما قال تعالى: (يَابَنِيَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة الأعراف، الآية: ٣٥.

(٥) في درء تعارض العقل والنقل (٥٦/١) ومجموع الفتاوى (٣١٥/٣) "لما يهواه".

(٦) في درء تعارض العقل والنقل (٥٦/١) ومجموع الفتاوى (٣١٥/٣) "أو ارتاب فيما جاء به"

(٧) قال تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوَءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ) الأنعام، آية: ١٥٧.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فذكر سبحانه أن يجزي الصادف عن آياته مطلقاً – سواء كان مكذباً أو لم يكن – سوء العذاب بما كانوا يصدفون، يبين ذلك أن كل من لم يقر بما جاء به الرسول فهو كافر، سواء اعتقد كذبه أو استكبر عن الإيمان به، أو أعرض عنه اتباعاً لما يهواه، أو ارتاب فيما جاء به، فكل مكذب بما جاء به فهو كافر" انظر مجموع الفتاوى (٣١٥/٣) ودرء تعارض العقل والنقل (٥٦/١).

قال أبو ذر[1]: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يقلب جناحيه إلا ذكر لنا منه علماً[2].

وفي صحيح مسلم [3]: أنه قيل لسلمان[4] علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة[5]؟ قال أجل.

وتصديق الرسول لا يمكن أن يكون معلقاً بشرط كأصل الإيمان فلو قال: أنا أؤمن به إن أذن لي أبي أو شيخي، لم يكن مؤمناً بالاتفاق، ومن قال يجب تصديق ما أدركته بعقلي ورد ما جاء به لعقلي مع تصديقي بالرسول فهو متناقض، فاسد العقل، ملحد في الشرع[6] ومن عارض من جاءت به الرسل برأيه فله نصيب من قوله

---

(١) أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ومناقبه كثيرة جداً، مات سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان رضي الله عنه. تقريب التهذيب، ص ٦٣٨. والأصابة ف تمييز الصحابة (٦٠/٧).

(٢) ورد هذا الأثر في موضعين في مسند الإمام أحمد، (١٥٣/٥) وفيه: "لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكر منه علماً" وفي (١٦٢/٥):" لقد تركنا صلى الله عليه وسلم وما يتقلب في السماء طائر إلا ذكرنا منه علماً".

(٣) صحيح مسلم (٢٣٣/١) كتاب الطهارة – باب الاستطابة ح (٢٦٢).

(٤) سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويقال له سلمان الخير، أول مشاهده الخندق، مات سنة (٣٤هـ) تقريب التهذيب (٢٤٦). والإصابة (١١٣/٣).

(٥) الخراءة: بالكسر والمد/ التخلي والقعود للحاجة. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٧/٢).

(٦) ذكر هذا الكلام بنحوه شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (١٨٨/١ – ١٨٩) ثم قال: (ولهذا كان من المعلوم بالإضرار من دين الإسلام أنه يجب على الخلق الإيمان بالرسول إيماناً مطلقاً جازماً عاماً: بتصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أوجب وأمر وأن كل ما عارض ذلك فهو باطل، وأن من قال: يجب تصديق ما أدركته بعقلي، ورد ما جاء به الرسول لرأيي وعقلي، وتقديم عقلي على ما أخبر به الرسول، مع تصديقي بأن الرسول صادق فيما أخبر به، فهو متناقض، فاسد العقل، ملحد في الشرع).

تعلى: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ * الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىَ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) [1] والسلطان هو الكتاب المنزل[2].

والشهادة[3] أن محمداً رسول الله تتضمن تصديقه في كل ما أخبر به[4]، وطاعته[5] في كل ما أمر به، فلا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، ولهذا ذم الله المشركين في سورة الأنعام والأعراف وغيرهما، لكونهم، حرموا ما لم يحرمه وشرعوا دينا لم يأذن[6] به، كما في قوله: (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَىَ اللَّهِ

---

(١) سورة غافر الآيتين (٣٤ – ٣٥).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله: (والسلطان هو الكتاب المنزل من السماء فكل من عارض كتاب الله المنزل بغير كتاب الله الذي قد يكون ناسخاً له أو مفسراً له، كان قد جادل في آيات الله بغير سلطان أتاه ومن هذا قوله تعالى: (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ). سورة غافر، آية: ٥.

وأمثال ذلك مما في كتاب الله تعالى مما يذم به الذين عارضوا رسل الله وكتبه بما عندهم من الرأي والكلام) انظر درء تعارض العقل والنقل (١/١٩٠).

(٣) من قوله: "والشهادة أن محمداً رسول الله إلى قوله: فاليهود موصوفون بالكبر والنصارى بالشرك" ذكره شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٧٤ – ٣٧٧).

(٤) أي أن ما جاء به صلى الله عليه وسلم عن الله حق يجب تصديقه واتباعه.

(٥) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وذلك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن في مجموع الفتاوى (١/٦٧).

(٦) قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأصل الضلال في أهل الأرض إنما نشأ من هذين: ١- إما اتخاذ دين لم يشرعه الله. ٢- أو تحريم ما لم يحرمه الله) انظر اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٨٦).

وَمَا كَانَ للّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىَ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ [1] إلى آخر السورة وما ذكر في صدر [2] سورة الأعراف.

وقال تعالى: (إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مّنِيراً)[3].

---

(١) تكملة الآية: (وَجَعَلُواْ للّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـَذَا للّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـَذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَىَ اللّهِ وَمَا كَانَ للّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىَ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ) سورة الأنعام، ١٣٦.

(٢) كقوله تعالى: (يَابَنِيَ آدَمَ لاَ يَفْتِنَنّكُمُ الشّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مّنَ الْجَنّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ إِنّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنّا جَعَلْنَا الشّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) إلى قوله (وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) سورة الأعراف، الآيات (٢٦ – ٣٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان (٤٥ – ٤٦).

فمن دعا إلى غير الله فقد أشرك[1] ومن دعا إليه بغير إذنه فقد ابتدع[2]، والشرك بدعة، والبدعة تؤول إلى الشرك، ولم يوجد مبتدع إلا وفيه نوع من الشرك، كما قال تعالى: (اتَّخَذُوَاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ)[3][4]، وقال (قَاتِلُواْ

---

(١) شركاً أكبر لأنه صرف نوعاً من أنواع العبادة لغير الله وقد عرف الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله هذا الشرك بتعريف جامع مانع فقال: "إن حد الشرك الأكبر وتفسيره الذي يجمع أنواعه وأفراده أن يصرف العبد نوعاً أو فرداً من أفراد العبادة لغير الله، فكل اعتقاد أو قول أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع، فصرفه لله وحده توحيد وإيمان وإخلاص، وصرفه لغيره شرك وكفر فعليك بهذا الضابط للشرك الأكبر الذي لا يشذ عنه شيء) انظر القول السديد (ص٤٣)، وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب، وتفريج الكروب، وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين" مجموع الفتاوى (١/١٢٤).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "البدعة ما فعل بغير دليل شرعي، كاستحباب ما لم يحبه الله، وإيجاب ما لم يوجبه الله، وتحريم ما لم يحرمه الله، فلابد مع الفعل من اعتقاد يخالف الشريعة، فلو عمل الإنسان فعلاً محرماً يعتقد تحريمه لم يقل: أنه فعل بدعة" انظر منهاج السنة (٨/٣٠٨).

(٣) تكملة الآية (وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوَاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُوَاْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة التوبة، الآية ٣١.

(٤) قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، يكونون على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل، فيعتقدون بتحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله إتباعاً لرؤسائهم، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل؛ فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً – وإن لم يكونا يصلون لهم وسجدون لهم – فكان من اتبع غيره في ذلك خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين، واعتقد ما قاله ذلك، دون ما قاله الله ورسوله، مشركاً مثل هؤلاء.

الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ) [1]. فقرن بعد إيمانهم بالله واليوم الآخر: أنهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق ودين الله هو الإسلام[2]، كما قال تعالى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [3]، وفسر [4] إسلام الوجه بما يقتضي إخلاص القصد لله وهو محسن [5] بالعمل الصالح المأمور به وهذان الأصلان[6] جماع الدين لا يعبد إلا الله ولا يعبد إلا بما شرعه.

=والثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتاً، لكنهم أطاعوهم في معصية الله، كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاص، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب. انظر مجموع الفتاوى (٧/٧٠).

(١) تكملة الآية (وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّىَ يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٢) قال قتادة رحمه الله: (الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء به من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، لا يقبل غيره ولا يجزئ إلا به).

وعن أبي العالية رحمه الله: (الإسلام الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وسائر الفرائض لهذا تبع). انظر تفسير الطبري (٥/٢٨٢).

(٣) سورة البقرة، الآية ١١٢.

(٤) انظر أقوال المفسرين في معنى "إسلام الوجه لله" وأنه يقتضي إخلاص العمل لله وحده لا شريك له" انظر تفسير الطبري (٢/٤٣٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/١٥٩).

(٥) أي متبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فإن للعمل المتقبل شرطين: أحدهما أن يكون خالصاً لله وحده والآخر أن يكون صواباً موافقاً للشريعة... انظر تفسير القرآن العظيم (١/١٥٩).

(٦) قال شيخ الإسلام رحمه الله في رسالته العبودية ص ١٧٢: "وجماع الدين أصلان أن لا نعبد إلا الله ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا)، وذكر تحقيق الشهادتين، شهادة أن إلا إله

ولفظ الإسلام: يتضمن الاستسلام[1] والانقياد، ويتضمن الإخلاص[2]، كما في قوله: (ورجلا سلما لرجل) [3] فمن استسلم لله ولغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم له فهو مستكبر[4]. فاليهود موصوفون بالكبر، والنصارى بالشرك[5].

=إلا الله وشهادة أن محمداً رسول الله، ففي الأولى: أن لا نعبد إلا إياه. وفي الثانية: أن محمداً هو رسوله المبلغ عنه فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره.

(١) قال الطبري رحمه الله: "وأصل الإسلام الاستسلام، لأنه من استسلمت له، وهو الخضوع لأمره، وإنما سمي المسلم مسلماً لخضوع جوارحه لطاعة ربه" انظر تفسير الطبري (٤٣٢/٢).

وقال ابن رجب رحمه الله: "الإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده" جامع العلوم والحكم (١٠٨/١).

(٢) مدار الإخلاص في كتب اللغة على الصفا والتميز عن الشوائب التي تخالط الشيء. انظر مختار الصحاح ص ١٨٤ والمصباح المنير (١٧٧/١).

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (١٠٢/٢ – ١٠٤) ما يقارب ثلاثة عشر تعريفاً للإخلاص وكلها ترجع إلى معنى واحد وهو: أن يخلص العبد لله في أقواله وأفعاله وإرادته ونيته وأنه لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى دون سواه...".

(٣) قال تعالى: (ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رّجُلاً فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) سورة الزمر من الآية: ٢٩.

(٤) عن عبادته قال تعالى: (وَقَالَ رَبّكُمُ ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنّ الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنّمَ دَاخِرِينَ) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٥) قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فمن عرف الحق ولم يعمل به أشبه اليهود... ومن عبد الله بغير علم بل بالغلو والشرك أشبه النصارى) انظر مجموع الفتاوى (١٩٧/١ – ١٩٨).

وقد غلط في[1] مسمى التوحيد طوائف من أهل النظر[2][3]، ومن أهل العبادة، حتى قلبوا حقيقته: فطائفة: ظنت أنه[4] نفي الصفات، وطائفة: ظنت أنه[5] ليس إلا الإقرار بتوحيد الربوبية[6]، وأطالوا الكلام في تقرير هذا الموضع[7].

---

(١) من جملة "وقد غلط في مسمى التوحيد إلى قوله: وقل هو الله أحد متضمنة لما يجب إثباته..." ذكر بنحوه مفرقاً في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٨٥ – ٣٩٥).

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٨٥) "من أهل النظر والكلام".

وقد عرف شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١/٣٣٦) أهل الكلام فقال: هم أهل الجدال في الأمور الاعتقادية بالعقل.

(٣) وهو قول عامة الأشاعرة وجمهور المتكلمين كالجوينى والرازي وغيرهم. انظر الإرشاد للجويني ص ٢٥، ومحصل أفكار المتقديمن والمتأخرين للرازي ص ٦٥. وانظر مناقشة شيخ الإسلام لهذه الأقوال في درء تعارض العقل والنقل (٨/٦، ٢١) ومجموع الفتاوى (١٦/ ٣٢٨، ٣٣٢).

وقال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (٣/٤٨٣): "ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف: شهادة أن لا إله إلا الله. لا النظر، ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم".

(٤) قال شيخ الإسلام رحمه الله في درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٨٥) فطائفة: ظنت أن التوحيد هو نفي الصفات، بل نفي الأسماء الحسنى أيضاً وسموا أنفسهم أهل التوحيد".

وهؤلاء هم المعتزلة انظر مجموع الفتاوى (٣/٧ – ١٠) و (٣/٩٩ – ١٠٠).

(٥) أي التوحيد.

(٦) وهم طوائف من الفلاسفة وأهل التصوف وعامة المتكلمين. انظر مجموع الفتاوى (٣/٩٧/٩٨).

(٧) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٨٦) "ومن أهل الكلام من أطال نظره في تقرير هذا التوحيد".

إما بدليل أن الاشتراك يوجب نقص القدرة وإما بغير ذلك[1]، ولم يعلموا أن مشركي العرب مقرون بهذا التوحيد[2]، وهذا من التوحيد الواجب[3]، لكن لا يخلص من الشرك، بل لابد أن يخلص دينه لله، والإله: هو المألوه[4] وكونه يستحق ذلك[5] مستلزماً لصفات الكمال، فلا يستحق أن يكون معبوداً[6] إلا هو: (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتَا)[7].

---

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٨٦/٢): "وإما بغير ذلك من الدلائل ويظن أنه بذلك قرر الوحدانية وأثبت أنه لا إله إلا هو".

(٢) كما قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) سورة لقمان، والآية:٢٥.

(٣) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "لكن لا يحصل به الواجب، ولا يخلص بمجرده عن الإشراك الذي هو أكبر الكبائر، الذي لا يغفره الله، بل لابد أن يخلص لله الدين فلا يعبد إلا إياه فيكون دينه لله" انظر اقتضاء الصراط المستقيم (٣٨٧/٢).

(٤) أي معبود وأجمع أهل اللغة على أن هذا معنى الإله. انظر مادة (أله) في مختار الصحاح (٢٢٢٣/٦ – ٢٢٢٤)، ولسان العرب (١٨٨/١ – ١٩٠) والقاموس المحيط ص ١٦٠٣.

وللاستزادة في معرفة أقوال العلماء كابن عباس ومجاهد وشيخ الإسلام وابن القيم وابن رجب وغيرهم انظر تفسير الطبري (١٢١/١ – ١٢٣) ومجموع الفتاوى (٢٤٩/١٠) ومدارج السالكين (٣٠/١).

(٥) أي الإلوهية.

(٦) قال المؤلف رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٨٧/٢) "محبوباً لذاته إلا هو، وكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل، وعبادة غيره وحب غيره يوجب الفساد كما قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتَا).

(٧) سورة الأنبياء: من الآية ٢٢ وقد توسع المؤلف بالكلام في هذا في مجموع الفتاوى (٢٠/١ – ٦٢).

وقد بينا أن هذه الآية[1] لم يرد بها دليل التمانع فإنه يمنع وجود المفعول[2] لا فساده بعد وجوده، ثم إن طائفة ممن تكلم في تحقيق التوحيد[3]، ظن[4] أن الفنـاء في توحيد الربوبية هو النهاية، فآل بهم إلى تعطيل الأمر والنهي ثم إن الذين[5] ادخلوا فيه نفي الصفات، وهؤلاء الذين أخرجوا عنه المتابعة إذا حققوا القولين أفضى بهـم إلى الوحدة[6]، ومن أحكم الأصلين في الصفات.

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٨٨/٢) هذا الكلام بنحوه حيث قـال: "وبينا أن هذه الآة ليس المقصود بها ما يقوله من يقوله من أهل الكلام، من ذكر دليل التمانع الدال على وحدانية الرب تعالى، فإن التمانع يمنع وجود المفعول".

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم: "لا يوجب فساده بعد وجوده" وقد بسط الكلام في هذا الموضوع المؤلف رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢٩/١٤ – ٣٤).

(٣) في اقتضاء الصراط المستقيم: "على طريق أهل التصوف".

(٤) في اقتضاء الصراط المستقيم: (٣٨٨/٢) "ظن أن توحيد الربوبية هو الغاية، والفناء فيه هـو النهاية، وأنه إذا شهد ذلك سقط عنه استحسان الحسن، واستقباح القبيح فآل بهم الآمـر إلـى تعطيل الأمر والنهي، والوعد والوعيد".

(٥) أي المبتدعين، الذين أدخلوا في التوحيد نفي الصفات.

(٦) قال المؤلف رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٩١/٢) "أفضى بهم الأمر إلـى أن لا يفرقوا بين الخالق والمخلوق، بل يقولون بوحدة الوجود، كما قال أهل الالحاد القائلين بالوحدة والحلول والاتحاد..."

وقد بحث المؤلف رحمه الله هذا الموضوع بحثاً شافياً في مواضع كثيرة. انظـر: مجمـوع الفتاوى (٣٢/٣، ٣٣، ٧٥– ٧٨) و (١٠٥/٥، ٢١٠ – ٢١٢) و (٤٥/٩ – ٤٦) و(١٤١/١١ – ١٤٥) وانظر كتابه حقيقة مذهب الإتحاديين أو وحدة الوجود وبيـان بطلانـه بـالبراهين النقلية والعقلية.

وفي الخلق والأمر[1] أثبت توحيد الرسل، كما نبه عليه في سورتي الإخلاص[2].

فسورة (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) فيها التوحيد[3] العلمي، الذي تدل عليه الأسماء والصفات، فيتميز مثبتوا الرب الخالق، الأحد الصمد، من المعطلين[4]، و(قُلْ يَأَيّهَا الْكَافِرُونَ) فيها التوحيد[5] العملي فيتميز من يعبد الله من[6] غيره، وإن أقر كل منهما، أن الله رب كل شيء ومليكه، ويتميز[7]، المخلصون ممن أشرك به، أو نظر إلى القدر الشامل فسوى بين المؤمن والكافر، و (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) متضمنة لما يجب إثباته لله، من الأحدية المنافية لمطلق الشرك بوجه من الوجوه، ونفي الولد والوالد،

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: "فيميز بين المأمور المحبوب المرضي لله، وبين غيره، مع شمول القدر لهما، وأثبت للخالق سبحانه الصفات التي توجب مباينته للمخلوقات، وأنه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، أثبت التوحيد الذي بعث الله به رسله "اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٢٩٣).

(٢) (قُلْ يَأَيّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ).

(٣) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٩٤): "التوحيد القولي العلمي".

(٤) قال المؤلف رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٩٥): "من المعطلين له بالحقيقة: نفاة الأسماء والصفات المضاهين لفرعون وأمثاله ممن أظهر التعطيل والجحود للإله المعبود، وإن كان في الباطن يقربه".

(٥) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٩٤): "التوحيد القصدي العملي".

(٦) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٩٤): "ممن يعبد غيره".

(٧) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٣٩٥) "ويتميز عباد الله المخلصون الذي لم يعبدوا إلا إياه، ممن عبد غيره وأشرك به، او نظر إلى القدر الشامل لكل شيء، فسوى بين المؤمنين والكفار، كما كان يفل المشركون من العرب".

المقرر لكمال صمديته[1] وغناه واحديته، ونفي الكفؤ المتضمن لنفي النظير والشبيه، فتضمنت إثبات كل كمال، ونفي كل نقص، ونفي إثبات شبه له في كماله، ونفي مطلق الشرك. وهذه الأصول مجامع التوحيد العلمي[2].

و(قُلْ يَأَيّهَا الْكَافِرُونَ) فيها إخلاص العبادة لله، والبراءة من طريق المشركين، ومن معبوداتهم، ومجاهرتهم بذلك.

ومن أراد أن يعرف أحوال المشركين، قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وحقيقة الشرك الذي ذمه الله، وأنواعه، حتى يتبين له معاني القرآن فلينظر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحوال العرب في زمانه، وكان سبب عبادة اللات[3] تعظيم قبر رجل صالح. أول شرك حدث في الأرض تعظيم رجال[4] صالحين من قوم نوح.

---

(١) قال ابن عباس رضي الله عنه: "الصمد السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي كمل في عظمته، والحليم الذي كمل في حلمه، والغني الذي كمل في غناه، والجبار الذي كمل في جبروته، والعالم الذي كمل في علمه والحكيم الذي كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له". انظر تفسير الطبري (٧٣٦/٢٤)، ومجموع الفتاوى (٢٢٠/١٧).

(٢) للمؤلف رحمه الله رسالة مستقلة في سورة الإخلاص. انظر الفتاوى (٥/١٧ – ٢٠٥).

(٣) قال ابن زيد رحمه الله: اللات بيت كان بنخلة، تعبده قريش، وقرا ابن عباس ومجاهد وأبو صالح رحمهم الله: (اللات بتشديد التاء، وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه، وقالوا: كان رجلاً يلت السويق للحاج، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه. انظر تفسير الطبري (٤٧/٢٢).

(٤) من أعظم مكائد الشيطان لبني آدم، قديماً وحديثاً أن أخرج لهم الشرك في قالب تعظيم الصالحين وتوقيرهم، وغير اسمه بتسميته إياه توسلاً، وتشفعاً ونحو ذلك، روى البخاري رحمه الله في صحيحه (٧٣/٦) كتاب تفسير القرآن باب ودا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق، عن ابن عباس رضي الله عنهما، صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب

فصل: أكثر الناس[1]، لا يدرك فساد البدع [2] إذا كانت من جنس العبادات[3] أو من جنس الأعياد، بل أولو الألباب.

يدركون بعض ما فيها من المفاسد، والواجب [4] إتباع ما أنزل الله وإن لم تدرك الحكمة، فمن أحدث عملا في يوم كصوم أول خميس من رجب [5] أو صلاة

بعد..... أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت.

وقال شيخ الإسلام رحمة الله: " وأصل الشرك في بني آدم كان من الشرك بالبشر الصالحين المعظمين، فانهم لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم، فهذا أول شرك كان في بني آدم وكان في قوم نوح..." أنظر الحسنة والسيئة (ص١١٣-١١٤) وللاستزادة انظر إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/٢٠٥-٢١٣)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٩١-١٩٣)و (٢/٣٠٠-٣٠١).

(١) ذكر المؤلف رحمة الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٠٦-١١٦) من قوله: (أكثر الناس.... إلى وأنها تورث في القلب نفاقا) بنحوه، وتوسع في الشرح.

(٢) تقدم تعريف البدعة عند شيخ الإسلام في ص (٣٩) من هذه الرسالة، وعرفها الشاطي رحمة الله بقوله: " طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد الله " وعرفها أيضا بقوله: " طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بها السلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية " انظر الاعتصام (١/٣٧).

(٣) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٠٦): " العبادات المشروعة".

(٤) في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٠٧): والواجب على الخلق: إتباع الكتاب والسنة، وأن لم يدركوا ما في ذلك من المصلحة والمفسدة. فننبه على بعض مفاسدها... ثم توسع رحمة الله في ذكر مفاسد هذه البدع كصوم أول خميس من رجب وصلاة الرغائب...

(٥) قال ابن حجر رحمة الله في كتابه " تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (ص٦): " لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة

أول ليلة منه [1]، وما يتبعه.

=مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة... ثم ذكر بعد ذلك مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم (١٠٧/٢): " والصلاة في ليلة تلك الجمعة، التي يسميها الجاهلون: " صلاة الرغائب".

وصلاة الرغائب من البدع المحدثة في شهر رجب، وتكون في ليلة أول جمعة من رجب، بين صلاة المغرب والعشاء، يسبقها صيام الخميس الذي هو أول خميس في رجب، والأصل فيها حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الموضوعات لابن الجوزي (١٢٤/٢، ١٢٥).

وصلاة الرغائب أول ما أحدثت ببيت المقدس، وذلك بعد ثمانين وأربعمائة للهجرة، ولم يصلها أحد قبل ذلك فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعلها، ولا أحد من أصحابه رضوان الله عليهم، ولا التابعين ولا السلف الصالح رحمة الله عليهم. انظر الحوادث والبدع للطرطرشي (ص١٢٢)، وقال شيخ الإسلام رحمة الله في اقتضاء الصراط المستقيم (١٢١/٢): " يوم لم تعظمه الشريعة أصلا، ولم يكن له ذكر في السلف، ولا جرى فيه ما يوجب تعظيمه: مثل أول خميس من رجب وليلة تلك الجمعة التي تسمي الرغائب، فإن تعظيم هذا اليوم والليلة، وإنما حدث في الإسلام بعد المئه الرابعة، وروى فيه حديث موضوع باتفاق العلماء... والصواب الذي عليه المحققون من أهل العلم: النهي عن إفراد هذا اليوم بالصوم، وعن هذه الصلاة المحدثة، وعن كل ما فيه تعظيم لهذا اليوم من صنعة الأطعمة، وإظهار الزينة ونحو ذلك حتى يكون هذا اليوم بمنزلة غيره من الأيام، وحتى لا يكون له مزية أصلا.

وللاستزادة في معرفة ما قال العلماء عن هذه الصلاة المزعومة وما ورد فيها من الحديث الموضوع. انظر رسالة مطبوعة لابن حجر بعنوان " تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب " والمنار المنيف لابن القيم (ص٩٥) والموضوعات لابن الجوزي (١٢٤/٢، ١٢٥)، والبدع الحولية لعبد الله بن عبد العزيز التويجري رسالة ماجستير (ص٢٤٠-٢٦٧).

من أحداث زينة وتوسع في نفقة، فلابد أن يتبع هذا اعتقاد في القلب أن العمل في ذلك له مزية ولولاه [1] لما انبعث القلب لذلك [2] فإن الترجيح من غير مرجح ممتنع، ومن نفي عن نفسه هذا فلابد أن يكون الباعث: إما موافقة غيره، وإما إتباع العادة، وإما خوف اللوم، فهذا العمل [3] إما مستلزم: لاعتقاد هو ضلال[4]، وعمل دين لغير الله [5] فعلمت أن فعل البدع يناقض الاعتقادات الواجبة، وينازع الرسل ما جاؤوا [6] به وأنها تورث في القلب نفاقا [7].

---

(١) أي لولا قيام هذا الاعتقاد في قلبه – أو في قلب متبوعة.

(٢) أي لتخصيص هذا اليوم والليلة.

(٣) المبتدع.

(٤) في الدين.

(٥) والتدين بالاعتقادات الفاسدة، أو التدين لغير الله لا يجوز.

(٦) أي بما جاءوا به عن الله.

(٧) قال المؤلف رحمة الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٦٦): ولو كان نفاقا خفيفا.

ولشيخ الإسلام رحمة الله كلام جيد في ذم البدع والرد على المبتدعة انظر اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٨٢-١٦٨)، ومجموع الفتاوي (١١/٤٤٥-٤٧٥)، (٢٠/١٠٣-١٥٠).

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١- سورة البقرة		
(كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم)	١٥	١٧
(قلنا اهبطوا منها جميعاً)	٣٨	٢٤
(بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن)	١١٢	١٤
٢- سورة النساء		
(رسلاً مبشرين ومنذرين)	١٦٥	١٩
٣- سورة الأنعام		
(وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم)	١٠٠	٣٢
(وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً)	١٣٦	٣٨
(فمن ظلم ممن كذب بآيات الله)	١٥٧	٣٤
٤- سورة الأعراف		
(يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان)	٢٦	٣٨
(الذين يتبعون الرسول النبي الأمى)	١٥٧	١٩
(خذ العفو وأمر بالعرف)	١٩٩	١٨
(يا بنى آدم إما يأتيكم رسل منكم)	٣٥	٣٤

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٥- سورة التوبة		
(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)	٣١	٣٩
(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)	٢٩	٤٠
٦- سورة النحل		
(ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً)	٣٦	٢١
(ويجعلون لله البنات سبحانه)	٥٧	٣٢
(ويجعلون لله ما يكرهون)	٦٢	٣٣
٧- سورة الإسراء		
(وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه)	١٣	٢٠
(وإذا أردنا أن نهلك قرية)	١٦	٢١
٨- سورة طه		
(قال أهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو)	٢٣	٢٤
(وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه)	١٢٧	٢٧
٩- سورة الأنبياء		
(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)	٢٢	٤٦
١٠- سورة الحج		

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب)	٤٦	٢٤
١١- سورة الروم		
(ضرب لكم مثلاً من أنفسكم)	٢٨	٣٠
١٢- سورة لقمان		
(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض)	٢٥	٤٥
١٣- سورة الأحزاب		
(إنا أرسلنا شاهداً ومبشراً ونذيراً)	٤٥	٣٨
١٤- سورة فاطر		
(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)	٦	٢٢
١٥- سورة الزمر		
(ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن)	٢٧	٢٩
(ورجلاً سلماً لرجل)	٢٩	٤٢
١٦- سورة غافر		
(وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق)	٥	٣٧
(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات)	٨٣	٢٣
(كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب)	٣٤	٣٦

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم)	٦٠	٤٣
١٧- سورة الأحقاف		
(ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه)	٢٦	٢٣
١٨- سورة النجم		
(أفرايتم اللات والعزى)	١٩	٣٢
١٩- سورة الحجرات		
(وتلمزوا أنفسكم)	١١	٣١
٢٠- سورة الملك		
(كلما القي فيها فوج سألتهم خزنتها)	٨	٢٢
(قالوا لو كنا نسمع أو نعقل)	١٠	٢٩
٢١- سورة الكافرون		
(قل يا أيها الكافرون)	١	٤٨
٢٢- سورة الأخلاص		
(قل هو الله أحد)	١	٤٨

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة	١٩
أنه قيل لسليمان علمكم نبيكم كل شئ	٣٥
تكفل الله لمن قرأ هذا القرآن (أثر)	٢٥
صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح	٥٠
لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يقلب جناحيه (أثر)	٣٥

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

١- أبو ذر الغفاري.	٣٥
٢- أحمد بن إبراهيم الواسطى.	٧
٣- سلمان الفارسى.	٣٥
٤- عبد الله بن عباس.	٢٥
٥- عمر بن علي البزار.	٨
٦- محمد بن أحمد الذهبي.	٨
٧- محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي.	٧
٨- يوسف المزي.	٨

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

١- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، تحقيق أسعد تميم، نشر مؤسسة الكتاب الثقافي – بيروت، ط. الأولي ١٤٠٥ هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – دار الكتب العلمية – بيروت.

٣- الاعتصام للشاطبي، نشر دار المعرفة بيروت، طبع سنة ١٤٠٢ هـ.

٤- الإعلام العلية في مناقب ابن تيمية. للإمام عمر بن على البزار: حققه الشيخ إسماعيل الأنصاري، طبع في مطابع القصيم، ١٣٩٠هـ.

٥- أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، علق عليه طه عبد الرءوف – طبع دار الجيل للنشر – بيروت ١٩٧٣م.

٦- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. تأليف ابن قيم الجوزيه: تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة حميدو – الإسكندرية.

٧- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. لشيخ الإسلام ابن تيمية: تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، ط السابعة ١٤١٩ هـ، توزيع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٨- البداية والنهاية. لابن كثير: تحقيق د/ عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر – مصر – ط. الأولي ١٤١٨هـ.

٩- البدع الحولية، رسالة ماجستير، إعداد عبد الله بن عبد العزيز التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ط. الأولي ١٤٢١ هـ.

١٠- تبيين العجب بما ورد في فضل رجب لابن حجر العسقلاني، طبع سنة ١٤٠٠ هـ. بعناية الشيخ عبد الله بن جبرين.

١١- تذكرة الحفاظ. للذهبي: صحح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرام المكي، مطبعة أم القرى للطباعة والنشر – مصر.

١٢- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير: قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط. الأولي ١٤٠٦هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٣- تقريب التهذيب. لابن حجر العسقلاني: قدم له محمد عوامة، ط. الأولي ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري: ط. الثالثة ١٣٨٨هـ، مكتبة مصطفي الحلبي – مصر.

١٥- الحسنة والسيئة. لابن تيمية، تحقيق محمد جميل غازي، مكتبة المدني ومطبعتها.

١٦- الحوادث والبدع، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، تحقيق محمد الطالبي، طبع المطبعة الرسمية بتونس ١٩٥٩م.

١٧- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ط. الثانية ١٤١١ هـ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر العسقلاني: حققه وقدم له: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة – مصر.

١٩- الذيل على طبقات الحنابلة. لابن رجب: وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، ١٣٧٢ هـ مطبعة السنة المحمدية – القاهرة.

٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، نشر دار المسيرة بيروت، ط. الثانية ١٣٩٩هـ.

٢١- صحيح البخاري. طبع المكتبة الإسلامية باستنانبول – تركيا، ١٩٧٩م.

٢٢- صحيح مسلم: تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط. ١٤٠٠ هـ، نشر وتوزيع رئاسة إدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٢٣- طبقات المفسرين. للداوودي: ط. الأولي سنة ١٣٩٢ هـ، بمطبعة الاستقلال بمصر.

٢٤- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمة. تأليف الإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي: ت. محمد حامد الفقي، مكتبة المؤيد – الرياض.

٢٥- الفرق بين الفرق للبغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد نشر المكتبة العصرية للطباعة – بيروت، ١٤١١ هـ.

٢٦- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية تحقيق د/ عبد الرحمن اليحيي، نشر دار طويق – الرياض ط. الأولي ١٤١٤هـ.

٢٧- القاموس المحيط. لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى: ط.٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٨- القول السديد في مقاصد التوحيد، لعبد الرحمن السعدي، مكتبة المعارف – الرياض.

٢٩- لسان العرب. لابن منظور: ط. الأولي ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني، طبع منشورات مؤسسة الخافقين بدمشق، ط. الثانية ١٤٠٢ هـ.

٣١- مجموع الفتاوى. لشيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ومساعده ابنه محمد، تصوير الطبعة الأولي ١٣٩٨ هـ، مطابع الرياض، توزيع الرئاسة العامة لإدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٣٢- مدارج السالكين. لابن القيم الجوزيه: ت. أحمد فخري الرفاعي، عصام فارس الحرستاني، ط. الأولي ١٤١٢ هـ، دار الجيل – بيروت.

٣٣- المستدرك على الصحيحين. للإمام أبي عبد الله محمد بن الحاكم النيسابوري: ط. الأولي ١٤٠٦هـ، دار المعرفة – بيروت.

٣٤- مسند الإمام أحمد: مصورة الطبعة الأولي ومعها فهرس الألباني، المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت.

٣٥- المصنف. للإمام محمد بن عبد الله بن أبي شيبة: اعتني بتحقيقه ونشره مختار أحمد الندوي، الدار السلفية – الهند.

٣٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإدارة لابن القيم، ضبط نصه الداني بن منير آل زهوي، نشر المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٥ هـ.

٣٧- المنار المنيف لابن القيم الجوزيه، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، ط. الثانية ١٤٠٢هـ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية.

٣٨- منهاج السنة النبوية في نقص كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، أشرف على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – ط. الأولي ١٤٠٦ هـــ.

٣٩- الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي – تعليق عبد الله دراز، دار المعرفة – بيروت.

٤٠- الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمـــان، دار الفكـــر للطباعة والنشر، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣ هـــ.

٤١- النبوات لابن تيمية، تحقيق الدكتور عبد العزيز الصالح الطويان – نشر مكتبة أضواء السلف – الرياض، ط. الأولي ١٤٢٠هـــ.

٤٢- النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير: تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، نشر المكتبة الإسلامية، ط. الأولي ١٣٨٣ هـــ.

٤٣- الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل الصفدي: اعتناء: س. ديدرينغ، يطلـــب من دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن ١٣٨٩هـــ.